ه المادة ولا يتعدى الى الراس وجعل الانف من اسفل لا من على لكيلا يمطر المطر فيه وينزل فيه
ه ماء الغسل والوضوء ونحوه وجعل في داخله قوة رافعة وجاذبة كالحارس والحاجب وجعل
ثقب الانف اوسع في الخارج ليدخل النفس ويخرج بسهولة فيخرج جميع ما فيه من الاذى فلا يبقى
في باطنه شئ جعل له مخرجين بينهما عظم رقيق لان الراس نصفين فيحتاج كل نصف الى
مجرى وفتح بينهما مجرى الى الحلق ومجرى الى الراس ليكون اخف لادراكه المسموعات واسع
لقبوله حكمة الشعر في الانف ليمتنع ما يميل فيها ويتشبث بالشعر فلا يخرج منه سريعًا الى
طرف المخ فيتخلل به الهواء الداخل والخارج فكل من نبت شعر انفه امن من البرسام
والسرسام حكمة تشريح في الفم فيه عشرة عجائب من الفوائد وضعه فوق البدن كان
ابلغ فالمؤذن يطلب لتاذينه ارفع المواضع فيحصل الغذاء الداخل من الاعلى الى الاسفل
لانه اسهل انحدارًا منه اليه والاشجار تشرب من تحت والانسان من فوق ليعلم عجائب
صنعته ويعتبر فيه بان ارحية الدنيا يدخل اليها الماء من خارج ورحاء الفم يدخل فيه
الماء من داخل وارحية الدنيا تدور رحيها الاعلى على الاسفل ورحاء الفم بعكس
ذلك يدور الاسفل على الاسنان العليا والاسنان العليا لا يتحرك وانما يتحرك
اللحيان الا التمساح فانه اذا اكل تدور فكه الاعلى على اسفل حكمة الاسنان في الفم
منها حداد قواطع ومنها كواسر ومنها حواطن ويصير الصوت اياه كلامًا فينفذ الغذاء
الى الباطن ويطرحه كالرحاء وجعل الحق تعالى القوة الذائقة في الفم كله ليدرك
طعام الطيب والخبيث والطعوم كلها لكن اكثرها واسرعها ذوقًا على اللسان ولذلك
يذاق به حكمة الشفتين اسبل الصانع الحكيم امام سترًا مثل الشفة ذا طرفين ويضمها ويفتحها
عند الحاجة ويمتص بها المشروب وجعل الشارب محيطًا من العليا ليتمنع ما على وجه الشراب
من الغش والاذى ان يدخل الفم حالة الشرب حكمة الريق والظلم وفجر الصانع الحكيم من
اصل اللسان ينبوعين ومن اقصى البها ينبوعًا اخر ليرتبط به اللسان وجعل اللسان
سريع الحركة كي لا يبلى بنقل الطعام من هذا الجانب الى هذا الجانب حالة المضغ وجعل
فلك الفم كالمنازل للقمر الثمانية وعشرون حرفًا يدور الصوت كالقمر في منازله المقدرة
وفي اسفل اللسان ثقب تنحدر فيه الماء المجتمع في الفم كيلا يمنعه من الكلام ذلك
تقدير الصانع العليم الحكيم يدبر بحكمته ما يشاء حكمة تشريح في البطن فيه لطائف
وعجائب ومجامع من المعده والرئه والكبد والمرارة والطحال والكليتين والامعاء
فجعل الطعام في المعدة كالقدر والدم في الكبد والصفراء في المرارة والسوداء في الطحال

في الطحال والبلغم في الرئة وللشهوة في الكليتين ويجري الطعام في الامعاء الى اسفل
والبول في المثانة ثم يخرجه منها بالسهولة وتارة يتحجر بالماء بحكمته ابتلاء لبعض عبيده
فالمعدة كالقدر المنصوب والكبد على يمينها والطحال من تحتها كالحطب له وللمعدة
حرقان من فوق والاخر من تحت ويحفظ الطعام فيما بين ذلك من كل عرق في البدن
ينتهي اليها وجعل فيها لها ليدفع نصيب كل واحد منهما اليه ليدفع الحرارة الى الكبد والرطوبة
الى الرئة والزهومة والدسم الى المخ واليبوسة والخشونة الى العظم واللين الى اللحم
والدم الى العروق والشدة الى الاعصاب والرقة الى الشعر والوسخ الى الجلد
فالدماغ معدن القلب والعقل معدن الطهارة والراسة معدن النفس والبكاء
والغضب والطحال معدن الضحك والفرح والمرارة معدن الحزن والغم والكليتين
معدن الرافة والرحمة فما يدخل المعدة يغلي فيها فيصير دمًا وثفلا لطيفًا فتوصل
اللطائف الى العروق التي ينتهي اليها ويجد الكبد الدم ويخرج الثفل من الثقب
فهذا من لطيف صنعته وعجيب حكمته حكمة جامعة في تشريح القلب الصنوبري
في جانب الايسر فيه حكم وعجائب ولطائف ودقائق لجميع الاعضاء البدنية
وهي بمنزلة الملك فالكل تحت حكمه ومن جنوده ورعيته وقد قال اهل الحكمة
انه عالم مستقل على حدته لكثرة ما فيه من الخصال العجيبة والفوائد الغريبة
والمظاهر النورانية قال الشيخ الاكبر في مواقع النجوم في مشهد كرامات القلب
حيث قال ومن كرامات هذا القلب المختصة به اطلاع الحق له على ما اودع
في العالم الاكبر من الاسرار ثم ابن حظه لنفسه في ذلك السر حتى يعرف ابن
البحر فيه وابن البر وابن الشجر والكواكب والسماء والاقاليم ومكة والقدس
ويثرب وادم وموسى وهرون كما يعرف ايضًا في ذاته الدجال وياجوج وماجوج
والدابة المتكلمة فخلقه هكذا حتى لا يشذ عنه شئ من الموجودات فالعالم
الكبير مرآته وهو ايضًا بعالمه الصغير للعالم كله مرآة كما ان للقلب الصنوبري
في الجسد جمع ما في الجسد برقائقه وخصائصه وطبايعه فهذا القلب بهذا
المعنى المودع فيه لو تسئل الايام عنه ما عرفته ولو طلب له مكان لم يعقل
وهذا هو مجلى الحق ومرآته يكشف ولا يكشف وهو الذي يسع الحق تعالى وتقدس
عن ان يحويه او يكتنفه مكان ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب
عبد المؤمن التقي اقول كما قال اهل المعرفة ومظهر هذا القلب السر وحاني الرباني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)